ـ(321)ـ معددي للدراسة، والمنهج المتبع هنا موزع في ناحيتين أولاهما إذا نظرنا للدين لمجموعة من المفاهيم والأحكام فسنتعامل معه كجزء كجزء من أجزاء المعرفة البشرية بحيث تكون المعرفة الدينية كغيرها من المعارف خاضعة لآليات النقد البستمولوجي المعرفي والأبحاث الكلامية والمعرفية تتنافع في جملة من الموارد مع نوع الشبهات والاشكالات المطروحة. وا المستعان ومنه التوفيق ظروف نشأة التعددية كما هو معلوم أن أهم الأفكار والآراء التي لها حضور اليوم خصوصاً في العالم الغربي تمثل بشكل أو بآخر موقفا تجاه سلوك ونمط معين تميزت به القرون الوسطى، وحث التعددية الدينية ان كان يحمل شكلاً معاصراً الا ان لـه جذور في تلك المرحلة. فقد ساد القرون الوسطى صوت الكنيسة وما رافق ذلك من إقصاء وحذف للأطراف الأخرى الموجودة في الساحة. فهذا مما عمق حس المطالبة بالتحرّر فيما بعد حيث تجلّت رغبة التحرّر هذه في وجهين: أحدهما سياسي: تمثل في طرح أفكار مخالفة لحكومة الكنيسة وتخلفها. والوجه الآخر: يحمل صبغة دينية أراد أن يرفع لواء الحرّية من خلال العقائد المسيحية لا من خارجها فكانت حركة الإصلاح الديني في أوروبا والتي تلت عهد النهضة وما أفرزته هذه الحركة من منصب مسيحي جديد هو المذهب البروتستاني بزعامة مارتين لوتر. وبما إننا قلنا ان هذه التحرّكات كان مضادة لسلوك الكنيسة في أفكارها فنجد أنّ احتكار الحقيقة التي كانت تمارسها الكنيسة قد وجهت في حركة الإسلام الديني